

# تفسير سورة البقرة من الآية ٨٤١ إلى ٢٥١ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:02](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب - [00:00:19](#) والله يتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى ولكل وجهة هو موليها - [00:00:39](#)

تستبقوا الخيرات. اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا. ان الله على كل شيء قدير ثم تمضي الايات في تقرير موضوع القبلة ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربكم الله بغافل عما تعملون - [00:01:01](#)

ومن حيث خرجت فول وجهك شاطر المسجد الحرام لكن ما اجمل هذه الوقفة هنا في هذه الآية ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات كما مر معنا لما طال الجدل في موضوع القبلة - [00:01:22](#)

وقرر الله تعالى الحق بقوة في هذه القضية العظيمة والشعيرة الجليلة من شعائر الاسلام من قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس وهكذا بين فضل هذه الامة وعناية بالنبي صلى الله عليه وسلم قد نرى تقلب وجهك في السماء. فلنولينك قبلة ترضاها. فولي وجهك شطر المسجد - [00:01:47](#)

الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا. وكشف عن حقيقة الطاعنين في القبلة. وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون ان انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك. وما انت بتابع قبلتهم. قطع الاطماع -

[00:02:15](#)

بان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم قبلتهم. قال وما بعضهم بتابع قبلة بعض. ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا من الظالمين الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه. يعرفون نعت النبي صلى الله عليه وسلم ويعرفون ان قبلته هي الحق. يعرف -

[00:02:38](#)

كما يعرفون ابناءهم. وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون. الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ثم كأن الايات طوت موضوع الجدل جاءت هذه الآية حتى تنبه المسلمين على ان - [00:03:00](#)

المقصود هو المسارعة الى الله جل وعلا نعم استقبال قبلة معينة هذه شريعة عظيمة لكن هذه شريعة قد تختلف من زمان الى زمان لكن كأن الله يقول لا تلتفتوا الى هؤلاء واقبلوا انتم على الغاية والمقصود من استقبال القبلة - [00:03:30](#)

كما سيأتي بقول الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة الى اخره. واقام الصلاة واتى الزكاة البر الكامل التام ليس مجرد استقبال قبلة معينة. بل في تحقيق الايمان - [00:03:59](#)

في المسارعة الى الله فجاء هذا التنبيه هنا ايضا فيوجه المسلمين الى الاهتمام بالمقاصد. بالمقصود من استقبال القبلة. فقال الله تعالى ولكل وجهة وموليها ولكل هذا التنوين ماذا يسمى؟ يسمى تنوين عوض يعني عوض عن كلمة - [00:04:26](#)

تقدير الكلام ماذا؟ ولكل اهل دين وجهة يتجهون اليها وقبله يستقبلونها. قال ابو العالية رحمه الله لليهودي وجه وموليتها وللنصراني وجه وموليتها وهذاكم الله انتم ايها الامة للقبلة التي هي القبلة - [00:04:52](#)

اذا ولكل اهل دين وجهة هو موليتها. هو موليتها يعني هو مقبل عليها يعني اه يتولاها او يوليها وجهه نعم يوليها موليتها يعني يوليها وجهه فيستقبلها هو موليتها وفي قراءة ابن عامر هو مولها - [00:05:17](#)

يعني يوليه اياها مول يعني دينه ربه هو الذي يوجهه كأن هذه القراءة فيها اشارة الى حقيقة الامر قال ولكل وجهة هو موليتها او هو مولها من قبل ربه اذا اذا كان لكل اهل شريعة وجهة وحصل هذا الخلاف والطعن - [00:05:50](#)

في قبلكم انتم بماذا تشغلون؟ بماذا تهتمون؟ قال فاستبقوا الخيرات. هذا المقصود فاستبقوا الخيرات فاستبقوا الخيرات لو ان الله تعالى الحمد لله هدانا لهذه القبلة. لماذا هدانا لها؟ حتى نقبل عليه؟ حتى نكثر من الصلاة ونتجه الى اشرف قبلة - [00:06:20](#)

اما انسان عنده احسن قبلة يتجه الى احسن البيوت على وجه الارض. ثم هو لا يصلي ثم لا يستبغ الخيرات استفاد شيئا. اذا قال فاستبقوا الخيرات وتم كيف قال فاستبقوا - [00:06:53](#)

هذي على وزن افتعلوا افتعل تدل على التكلف. يعني تدل على بذل الجهد والاجتهاد في السبق الى الله تعالى فاستبقوا الخيرات. والمسابقة ان تسابق احدا ان تسابق غيرك. والانسان اذا سابق غيره يبذل كل ما عنده حتى يفوز - [00:07:11](#)

فهذا فيه غاية بذل غاية الجهد فاستبقوا الخيرات تستبقوا الخيرات. ولذلك قال بعض السلف ان استطعت ان لا يسبقك الى الله احد فافعل. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون المسلم الذي حقا عنده محبة لله واقبال على الله يسارع في طاعة الله. وسارعوا الى مغفرة من ربكم - [00:07:35](#)

فاستبقوا الخيرات والخيرات يدخل فيها كل الاعمال الصالحة. فاستبقوا الخيرات من الصلاة والزكاة والصيام والحج والنوافل الاحسان الى الناس بر الوالدين وصلة الارحام والاستباق لطب العلم والدعوة الى الله وايضا - [00:08:05](#)

هذه الاية تدل على المبادرة الى الطاعة في وقتها بل في اول وقتها لان الله قال فاستبقوا الخيرات. ولهذا الى النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله؟ قال الصلاة على وقتها. فالصلاة اذا كانت في اول الوقت هذا من استباق الخيرات - [00:08:33](#)

ثم النوافل نوافل الطاعات من السباق الى الخيرات الان مع طول الليل قيام الليل هذا من سباق الخيرات من اعظم الخيرات. فاحرص ان تكون الاول ان تكون الاول في كل هذه الاعمال بقدر استطاعتك. اذا جاء الليل قلها الان يبدأ السباق فاستبقوا الخيرات - [00:08:56](#)

من الفائز في هذه الليلة؟ من الاول في هذه الليلة من تلاوة قرآن من استغفار من قيام ليل تصلي اي صلاة؟ فاستبقوا الخيرات.

فاستبقوا الخيرات في داخل الصلاة في المحافظة على خشوعها. والاقبال على الله تعالى - [00:09:24](#)  
حسن الادب معه في مناجاته واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم في الصلاة. هذا من سباق الخيرات. فاستبقوا الخيرات. خرج الان من صلاة المغرب نسأل الله ان يعفو عنا - [00:09:44](#)

من آآ من خشع وكان ممكن يكون من الاوائل في صلاة المغرب ومنا من سهى وغفل ويكون من متأخرين سبقوا الخيرات ثم اعظم ما يبحث على المسارعة الى الخيرات هو ان يتذكر المسلم - [00:09:56](#)

الجزاء عند الله تعالى وان هذا العمل الذي تعلمه غدا ستراه عند الله. قال اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا. يعني يبعثكم فيجازيكم على اعمالكم اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير. لكن تأمل هنا كيف عبر عن الرجوع الى الله بهذه -

[00:10:22](#)

ما قال هنا مثلا الخيرات وآآ الى الله المصير مثلا او كذا لا قال اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا فهذا يتناسب مع جو استقبال القبلة قال اه ابن القيم رحمه الله تعالى - [00:10:48](#)

يجمعكم من الجهات المختلفة والاقطار المتباينة الى يوم القيامة كما تجتمعون من سائر الجهات الى جهة القبلة امر لطيف فكأن هذا يذكر بالرجوع الى الله. استقبال القبلة من كل جهة - [00:11:18](#)

كما ان الناس يستقبلون الجهة واحدة من سائر الجهاد من سائر اقطار الدنيا يستقبلون قبلة واحدة فكذلك اينما تكونوا في سائر الجهات يأتي بكم الله جميعا يجمعكم في مكان واحد في يوم القيامة على ارض المحشر - [00:11:40](#)

كما انكم تستقبلون قبلة واحدة من جهات مختلفة انظر الى الناس عندما يموتون وذراتهم تتفرق في الارض في التراب. قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ. فيأتي الله تعالى بذراتك من كل مكان لان البعث اعادة. البعث ان يجمع الله نفس ذرات -

[00:12:04](#)

جسمك يكونها مرة اخرى. اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا لذلك بين هناك مال قدرته ان الله على كل شيء قدير كذلك ذكر ابن القيم فائدة اخرى قال رحمه الله واخبر ان مرجعهم اليه عند اخباره بتعدد شرائعهم - [00:12:31](#)

كما ذكر ذلك بعينه عند اخباره بتعدد وجهتهم وقبلتهم اه كما قال اه لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا كذلك هنا هنا قال الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم ما كنتم فيه تختلفون. وهنا كذلك ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا.

[00:12:56](#) فيقول ابن القيم -

وتحت هذا سر بديع. يفهمه من يفهمه وهو انه عند الاختلاف في الطرائق والمذاهب والقبل يكون اقربها الى الحق ما كان ادل على الله واوصل اليه لانه كما ان مرجع الجميع اليه يوم القيامة وحده وان اختلفت احوالهم وازمنتهم وامكنتهم فمرجعهم - [00:13:21](#)

هم الى رب واحد واله واحد. فهكذا ينبغي ان يكون مرد الجميع ورجوعهم كلهم اليه. وحده في الدنيا فلا يعبدون غيره ولا يدينون

بغير دينه. اذ هو الهكم الحق في الدنيا والاخرة - [00:13:51](#)

اذا اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا فيجتمعون عند الله تعالى ويجازيهم. فكذلك الدين الحق والشرعية الحق هي التي توصل الى الله

تعالى في الدنيا والقبلة الحق هي اه القبلة التي شرعها الله تعالى - [00:14:10](#)

قال اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير اذا يعني هنا كما قال الشيخ بن سعدي رحمه الله في هذه الاية اذا

ليس الشأن في استقبال القبلة فانه من الشرائع التي تتغير ولكن - [00:14:33](#)

شأن كل الشأن في امتثال طاعة الله والتقرب اليه. فهذا هو عنوان السعادة فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا ان الله

على كل شيء قدير. ثم تعود الايات وتؤكد موضوع - [00:14:50](#)

القبلة لان هذا الاخوة يعني هذي شريعة عظيمة هذا البيت هو معلم التوحيد معلم الاسلام. كانه دليل واقعي على صحة هذا الدين ثم

هذه الايات اول ايات يحصل فيها نسخ - [00:15:09](#)

وكما عرفنا موضوع النسخ اصلا هذا من اكبر شبه اليهود في رد دين محمد. عندما انكروا النسخ بالكلية لذلك جاءت التوكيدات

الكثيرة في هذه الايات في استقبال القبلة يقول الله تعالى هنا ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام - [00:15:30](#)

وانه للحق من ربك. وما الله بغافل عما تعملون نتأمل هناك مرت معنا هذه الاية قال اه فلنولينك قبلة ترضاها فولي وجهك شطر

المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطرا. يعني امر الله تعالى نبيه - [00:15:57](#)

باستقبال المسجد الحرام وكذلك باقي الامة. وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا. ثم يعيد الاية هنا مرة ثانية يقول ومن حيث خرجت

فولي وجهك شطر المسجد الحرام لماذا؟ ثم ايضا يكررها مرة ثالثة ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام. كل اية

تتعلق بمعنى - [00:16:18](#)

الاية الاولى كانت من باب العناية بالنبي صلى الله عليه وسلم. واکرامه قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها. فولي

وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم - [00:16:47](#)

شطرا كما عرفنا فالله تعالى اجاب نبيه عندما كان ينظر الى السماء من ادبه صلى الله عليه وسلم ما كان يريد ان يقترح على ربه

فولاه الوجهة التي يرضاها ثم - [00:17:03](#)

تأمل هنا يقول ماذا ومن حيث خرجت لوجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك بين هذا التناسب بين هذه الايات الثلاث ابن

كثير احسن بيان ربما ما تجد مثل هذا البيان عند غيره ممن يعتني بالمتشابهات - [00:17:23](#)

تفسير ابن كثير في غاية الروعة قال فذكر انه الحق من الله قال اه وارتنائه المقام الاول حيث كان موافقا لرضا الرسول صلى الله عليه وسلم فبين انه الحق ايضا من الله يحبه ويرتضيه - [00:17:45](#)

يعني كما عرفنا المقام الاول فيه ارضاء للنبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يظن ظان ان مسألة القبلة فقط يعني لاجل خاطر النبي صلى الله عليه وسلم لا بل موضوع القبلة هذه القبلة هي التي يريد الله هي التي يرتضيها الله هي التي يحبها الله هي - [00:18:08](#) حق من الله حتى لو فرضنا ان النبي صلى الله عليه وسلم ما اشتاق لهذه القبلة او ما نظر الى السماء لابد ان ينسخها الله تعالى ويجعل المسلمين يستقبلون بيت بيت الله الكعبة المشرفة. ولهذا قال وانه للحق من ربك - [00:18:31](#) وانه يعني استقبال القبلة للحق من ربك وتأمل هنا قال ومن حيث خرجت هو اللي واجهك شطر المسجد الحرام الحديث المقصود من اي مكان يخرج الانسان لابد يستقبل القبلة لا طبعاً - [00:18:51](#)

واحد بعبادة جديدة ويقول يستحب استقبال القبلة في كل خروج تخرجه من بيتك لا طبعاً لكن المقصود هنا يعني التوكيد على موضوع استقبال القبلة. يعني من حيث خرجت منك من اي مكان خرجت فاردت الصلاة هذا المقصود. هذا قبلة متعلقة بالصلاة - [00:19:12](#)

قال ومن حيث خرجت فهذه للاشارة الى كل الاحوال حتى في السفر. ومن حيث خرجت خرجت مسافراً فاردت الصلاة خرجت لحاجتك جاءتك الصلاة في هذا الوقت في اي مكان كنت فيه ما يسقط استقبال القبلة - [00:19:38](#) يعني بالنسبة لصلاة الفريضة نعم النافلة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي النافلة على راحلته حيثما توجهت به من باب التخفيف لكن صلاة الفريضة ومن حيث خرجت مسافراً لان السفر مظنة عدم الاهتداء للقبلة - [00:19:59](#) قال فولى وجهك شاطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك تأملون ما قال وحيثما كنتم شطراً ولهذا لعله كما ذكرنا بانه يتعلق اه تكميل المقام الاول كما ان الله تعالى - [00:20:16](#)

وجهك الى قبلة ترضاها لكن لتعلم ان هذه القبلة التي وجهك الله اليها هي الحق في ذاتها خص الخطابون بالنبي صلى الله عليه وسلم تكميل للاية المتعلقة به عندما وجه وجهه الى السماء فنسخ الله القبلة لاجل نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:20:40](#) ثم هنا يؤكد ان هذا النسخ انما هو لاجل ان القبلة في ذاتها هي الحق وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون وما الله بغافل عما تعملون هذه قراءة الجمهور تعملون هنا عند ابي عمرو وحده قرأ بالياء هنا. من مفردات ابي عمرو قال وما الله بغافل عما يعملون - [00:21:07](#)

اذا وما الله بغافل عما تعملون ايها المسلمين الله تعالى يراك وانت تصلي وانت تتوجه الى القبلة. وما الله بغافل عما يعملون عما يعمل الناس وعما يعمل آ الكافرون في الطعن في قبلكم. كما قال في الاية المتقدمة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم. وما الله بغافل عما يعملون - [00:21:39](#)

هم يعلمون انه الحق ثم هنا الله تعالى احق الحق مرة اخرى قالوا وما الله بغافل عما يعملون او تعملون ثم ايضا ارتقى الى مقام اخر بعد ان قرر ان الحق هنا الان الله تعالى يقطع حجة المخالفين - [00:22:03](#)

ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطراً لان الان الموضوع يتعلق بالامة كلها لماذا ومن حيث خرجت فولى وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطراً. لماذا؟ لماذا وجهكم الله تعالى لهذه - [00:22:23](#) للكعبة لان لا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فقبل ان يتوجه النبي صلى الله عليه وسلم للكعبة كان الناس من المشركين واهل الكتاب يحتجون على المسلمين ماذا يقولون - [00:22:45](#)

اهل الكتاب ماذا يقولون يعني يقولون اه ما له لا يتحول الى قبلة ابيه ابراهيم. شوفوا الان يزعمون اه يعني يقولون اه للمسلمين انتم تزعمون انكم على ملة ابراهيم كيف ما تتجهون الى قبلة ابراهيم - [00:23:09](#) الى بيت ابراهيم الذي بناه. فكان اهل الكتاب اصلاً يحتجون بهذا على المسلمين وكانوا يهونون من امر المسلمين يقولون يعني ما جاء بشيء جديد هو تبع لقبلتنا. ولما يستقبل بيت المقدس هو تبع لنا اصلاً ما جاء بشيء جديد - [00:23:34](#)

فكانوا يحتجون على المسلمين بهذا والكفار المشركين بالعكس يقولون لو كان على دين ابراهيم لاستقبل قبله ابراهيم هم يعظمون الكعبة فكان ايضا يحتجون على المسلمين بهذا عرفنا ان موضوع القبلة في البداية الله وجه النبي صلى الله عليه وسلم لبيت المقدس حتى ما يكون في القلوب - [00:23:58](#)

تعلق بما كان عليه الجاهلية وانهم يعظمون بيت المسجد الحرام جاء هذا لاجلهم لا حتى يتمحض الاخلاص والاتباع في موضوع القبلة لله تعالى فاذا هنا الله تعالى وجه المسلمين الى الكعبة ليقطع حجة هؤلاء. لنلا يكون للناس عليكم حجة - [00:24:27](#)

طيب الان النبي صلى الله عليه وسلم استقبل الكعبة ماذا ستقولون انقطعت حجتهم لكن قال الله تعالى الا الذين ظلموا منهم الظالم لا ينفع فيه شيء اذا كان مصرا على ظلمه سيكون جاحدا وسيراووظ وسيردل فلن تنتهي - [00:24:57](#)

معه الى حل فلما وجه الله تعالى المسلمين الى القبلة الى بيت المسجد الحرام طيب طيب اين اهل الكتاب اليهود الذين كانوا يقولون يعني هو تبع لدين قومه وهو ما جاء بشيء جديد يتبع قبلتنا. طيب الان توجه الى قبله ابراهيم - [00:25:19](#)

وكانوا يقولون لو كان على دين ابراهيم لتوجه الى قبلته قال الذين ظلموا منهم ماذا قال ما ترك قبلتنا الا ميلا لدين قومه وحبا لبلده اذا ما ينفع الكلام معهم - [00:25:48](#)

هم كانوا نفس الكلام هذا يحتجون به على المسلمين. طيب الان لما تحولوا اذا بهم هكذا يجادلون بالباطل ويقلبون الكلام طيب انتم تقولون من قبل؟ لماذا ما يحول لقبله ابيه ابراهيم؟ ويزعم انه على ملة ابراهيم. طيب الان تحول - [00:26:12](#)

قالوا لا ما ترك قبلتنا ومال الى قبله ابراهيم الا حبه لبلده وميله لدين قومه دين الشرك سبحانه الله وقال لو كان على الحق للزمت قبله الانبياء من قبله. سبحانه الله - [00:26:31](#)

وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم. يعلمون ان القبلة في النهاية تكون عند بيت الحرام كما تقدم معنا نقل نص من اه الانجيل في هذا ثم المشركون. ماذا يقولون؟ الذين ظلموا منهم - [00:26:51](#)

يقولون ها الان رجع الى قبلتنا يوشك ان يرجع الى ديننا هم كانوا يقولون لا احنا ما نتبعك الا اذا استقبلت قبلتنا. اذا استقبلت اه الكعبة بيتنا فلما رجع قالوا له الان سيرجع الى ديننا - [00:27:09](#)

اذا ولهذا قال الله تعالى في شأن هؤلاء فلا تخشوهم واخشوني فلا تخشوهم واخشوني يعني لان الاخوة تأملنا كيف جاء موضوع الخشية فلا تخشوهم واخشوني هذا يحتاج الى تفكر وتدبر في الحقيقة - [00:27:30](#)

لان الكفار لما يجادلون يتكلمون ويطعنون في الدين ربما ينشغل القلب بهم بكلامهم ربما يكبر مكرهم وكيدهم يفعلون كذا ويفعلون كذا. قال فلا تخشوهم لا تعلق قلبك بهم وتهتم لهم ابدًا - [00:27:54](#)

هذا الدين منصور فلا تخشوهم واخشوني. الله اكبر ولهذا آآ الرازي هنا اشار الى هذه الفائدة اشارة لطيفة قال هذه الاية تدل على ان المرأة في كل افعاله وتروكه قال يجب عليه ان ينصب بين عينيه خشية عقاب الله - [00:28:14](#)

او خشية الله وان يعلم انه ليس في يد الخلق شيء البتة وان لا يكون مشغول القلب بهم ولا ملتفت الخاطر اليهم وهذا ممكن ان احنا نقع فيه بدون شعور. عندما نرى الهجمات على الاسلام الشذوذ من جهة والاحاد من جهة والمخدرات من جهة - [00:28:38](#)

ونصف الاسرة من جهة نسوية وزنا واشياء وبالفعل وفي المقابل ايضا اهل البدع من جهة واهل الشهوات والمعاصي من جهة تقول يعني من لهذا الدين كيف سيحفظ الله تعالى اولادنا ابناءنا وبناتنا من هذه الهجمات - [00:29:03](#)

سبحان الله قال فلا تخشوهم واخشوني نربي انفسنا واولادنا واهلنا والناس على خشية الله والاقبال على الله فلا تخشوهم واخشوني. لا يعني هذا ان المسلم ما يرد على شبهات هؤلاء. يرد عليها لكن بكل قوة يعلم انها لا تساوي شيء - [00:29:28](#)

ويلازم خشية الله ولا يتعلق قلبه هؤلاء لان هذا الدين منصور والعاقبة للمتقين. اذا فلا تخشوهم واخشوني ولهذا تأمل انا تذكرت الان الاية في سورة الاحزاب. واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله - [00:29:50](#)

وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس. والله احق ان تخشاه عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا العتاب اللطيف في هذه الاية انه اذا تزوج زوجة يعني ابنه بالتبني وهذا جائز في الاسلام والله اراد ان يبطل تحريم هذا في الجاهلية بفعل النبي صلى الله عليه



يوجد زيد ابن حارثة وكان يقال زيد ابن محمد وهي زينب بنت جحش رضي الله عنها فلما قضى زيد منها وطرا زوجناها قال الله تعالى وتخشى الناس والله حق ان تخشاه لان الكلام سيكون كبيرا في هذه القضية كيف يتزوج - 00:30:37

زوجة ابنة بالتبني. اه ابن بالتبني عنده مثل ابنه الخالص كيف يتزوج زوجة ابنه فكأنه وقع في قلب النبي صلى الله عليه وسلم شيء من كراهة هذا الكلام وانه اهتم له. فتأمل كيف الله يراقب - 00:31:03

هذه الخواطر قل وتخشى الناس والله حق ان تخشاه مع انه ليست خشية بمعنى انه سيترك واجبا او يفعل شيئا لا يليق ابدا لكن انظر الى حراسة القلوب كأن الله ما يريد منا ان يكون في قلوبنا ادنى اشتغال وهم بمثل هذا - 00:31:22

بمثل هؤلاء بكيد هؤلاء يكون في القلب يقين بنصر الله. يقين بان الدين حق وهذا هو الذي يجعل مسلم يعمل ويسارع الى نصر الدين يجعل المسلم يتمسك بالدين اما الذي يعني في قلبه ضعيف هزيمة نفسية تجده ما يتمسك بدينه. ولا يعمل بجد في الدعوة الى الله. لماذا؟ يقول يا اخي ما في فائدة. مهما - 00:31:42

فدعوت يا اخي الهجمات اشد واطغر واعظم واكثر مما نفعل نحن. فتجده متكاسلا لا فلا اخشوههم واخشوني لا تشغل قلبك بمثل هذا. الله تعالى ينصر دينه من حيث لا تحتسب - 00:32:08

فإذا هذا فيه تقوية القلوب بالله. تحقيق التوحيد الخالص والخشية الخاصة لله. حتى في مقام الدعوة كما هنا. احنا الان هذا موضوع دعوة وهذا موضوع طعن في الدين فيقول فلا تخشوههم واخشوني - 00:32:26

هذه فائدة نفيسة تعلق القلوب بالله قال فلا تخشوههم واخشوني. ثم حكمة اخرى مع قطع حجتهم قال ولاتم نعمتي عليكم لان هذا معطوف على ماذا؟ ولاتم نعمتي عليكم. معطوف على لئلا يكون للناس عليكم حجة - 00:32:43

اذا وجهناكم هذه القبلة حتى نقطع حجة المخالفين ثم يذكرون الله تعالى تمام نعمة علينا بهذه القبلة نعمتي عليكم. قال ابن كثير يعني فيما شرعت لكم من استقبال الكعبة لتكمل لكم الشريعة من جميع وجوها - 00:33:08

ان لو كان المسلمون يستقبلون بيت المقدس ويوجد بيت على وجه الارض هو اشرف البيوت لكن هذا نقصا في شريعتهم فهذا فيه اتمام نعمة الله علينا. ولاتم نعمتي عليكم فنحمد الله تعالى ان وجهنا لاحسن قبلة على الاطلاق لاحسن البيوت - 00:33:33

فتمت النعمة علينا بهذا يعني في هذا المجال وهكذا لا يزال الله تعالى يشرع لنا احسن الشرائع حتى قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - 00:34:00

قال ولاتم نعمتي عليكم ثم حكمة ثالثة ولعلكم تهتدون ولعلكم تهتدون. اذا اتم الله النعمة علينا كيف تكون النعمة تامة علينا الا بالهداية. قال ولعلكم تهتدون تمام النعمة انما يكون الهداية - 00:34:15

ولعلكم تهتدون قال ابن كثير الى ما ضلت عنه الامم هديناكم اليه وخصصناكم به. يعني باحسن قبلة ولعلكم تهتدون تهتدون الى احسن قبلة ولعلكم تهتدون يعني الهداية هداية العلم والعمل والتوفيق ولعلكم تهتدون - 00:34:46

ان المسلم اذا شعر بنعمة الله التامة عليه بهذا الدين ما بقي الا ان يهتدي ويلزم طريق الهداية كيف يعني الله يقول ورضيت لكم الاسلام دينا ثم ما نهتدي بالاسلام ونترك هذا الدين والى الشهوات الطرق الملتوية وعندنا احسن دين واعظم - 00:35:09

ولعلكم تهتدون قال ابن سعدي انبه على هداية خاصة هنا قال ومن اسباب الهداية هنا انه يقيض للحق المعاندين له فيجادلون فيه اتضح بذلك الحق وتظهر اياته واعلامه ويتضح بطلان الباطل. ولولا قيامه في مقابلة الحق لربما لم يتبين - 00:35:33

حاله لاكثر الخلق وبضدها تتبين الاشياء. فلولا الليل ما عرف فضل النهار ولولا القبيح ما عرف فضل الحسن وهكذا يعني لولا هذه طعونات في الدين المطاعم في الدين لما تبين مثل هذا الفضل العظيم للقبلة والشرف - 00:35:59

العظيم من الله تعالى لنا ثم يستطرد الله تعالى في تذكير المسلمين بنعمته عليهم. كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون - 00:36:22

كما ارسلنا فيكم هذه الكاف كاف للتشبيه يعني مثل ما ارسلنا فيكم رسولا منكم هذه تعود على ماذا وليتم نعمتي عليكم اقرب مذكور

هنا. ولاتم نعمتي عليكم. ولعلكم تهتدون كما ارسلنا فيكم رسولا منكم - [00:36:43](#)

يعني وجهناكم للقبلة لاتم نعمتي عليكم اتماما عظيما مثل نعمتي عليكم ببعثتي رسولنا صلى الله عليه وسلم كما ان الله اتم علينا النعمة بتوجيهنا احسن قبلة فكذا يذكرنا تمام النعمة علينا ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فماذا نريد - [00:37:07](#)

هدانا لاحسن قبلة وارسل الينا اعظم رسله وانزل علينا اشرف كتبه اذا ولهذا يقول كما ارسلنا فيكم رسولا منكم انظر مقام مقام امتنان ولهذا قال كما ارسلنا فيكم ايها المخاطبون ايها العرب فيكم شرف لكم رسولا - [00:37:39](#)

منكم منكم من الانس ليس من الملائكة تستطيعون ان تقتدوا به وتخالطونه قال منكم ايها العرب ايضا فهو ادعى للقبول يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة. هذه الامور الثلاثة خلاصة البعثة - [00:38:03](#)

النبوية وتأمل كيف خص التلاوة. يتلو عليكم اياتنا. هذه تلاوة فيها مزية تخيل لو انك يعني تقبل على العلم بدون ما تسمع كلام الله القرآن الكريم تلاوة بدون ما تتلوه - [00:38:28](#)

لو كان العلم الذي اوحاه الله الى رسوله ليس كلامه بس مجرد احاديث احكام قوانين وخلاص لا ما تحصل هذه الحلاوة في القلوب عندما نسمع كلام ربنا هذه التلاوة سرها انك تسمع كلام الله مباشرة - [00:38:50](#)

نعمل احكام تستنبط منها ومن الاحاديث لكن يتلو عليكم اياتنا يتلو عليكم اياتنا ما استغنى بالتزكية والعلم مع ان هذا هو المقصود والخلاصة ما استغنى بهذا عن التلاوة ابدا. بل قدم التلاوة يتلو عليكم اياتين. القرآن بين واضح. بمجرد تلاوة الايات تخشع القلوب - [00:39:09](#)

تزكوا النفوس. يحصل العلم تقام الحجة يتلو عليكم اياتنا. ثم قال ويزكيكم ويعلمكم ان قدم التزكية هنا على العلم بان المقصود من العلم هو ماذا التزكية اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع - [00:39:39](#)

قال ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة المطلوبة لهذا يعني في مقام الامتنان يقدم التزكية. لان هي المقصودة هي المنة العظمى. ولا علم بدون تزكية علم لا ينفع يكون وبالا على صاحبه - [00:40:07](#)

وهكذا في سورة الجمعة هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل في ضلال لكن في دعوة ابراهيم لما دعا يعني قبل حصول المطلوب - [00:40:30](#)

مشى على الترتيب المنطقي ربنا وابعثهم رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويعلمهم يكتب الكتاب الحكمة ويزكيهم. لان التزكية ما تحصل بدون علم ترتيب المنطقي هو هذا. لكن لما حصلت الاجابة وبعث الرسول قدم التزكية تقديم للمقصود - [00:40:49](#)

قال ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة فهذا العلم الاخوة يزكي النفوس. يعني يطهرها تزكية. الزكاة طهارة مع نماء مثل زكاة المال يطهر المال وينميه. فهكذا العلم يطهر القلوب وينميه. يرقبها في معارج الايمان والاحسان حتى تعبد - [00:41:12](#)

الله كأنك تراه هذا غاية ما يكون في الزكاة ثم يعني اذكىكم بالاخلاق الطيبة والاعمال الصالحة. ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة هذي طريقة التزكية ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة السنة. وكذلك العلم المحكم - [00:41:33](#)

الذي يحكم بالعمل الحكمة بمعرفة اسرار القرآن اه اه السنة ومعرفة مقاصدها والعمل بها. قالوا يعلمكم الكتاب والحكمة. ثم تأمل كيف يعني ينهنا الله تعالى على عظم شأن هذه النعمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون - [00:41:58](#)

من اين لنا ان نعلم هذه الحقائق الايمانية بدون هذا الكتاب بدون هذا القرآن والسنة. ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون تخيلوا الصحابة لما يسمعون هذه الاية وهم عاشوا في جاهلية جهلاء شرك وقتل وزنا وسرقة وحروب وو ثم - [00:42:28](#)

ينسى الحريم هذا النور هذه الروح حقا ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون وهكذا يعني اه اليوم مريت سريع معرض الكتاب شوف الكتب واقبال الناس يعني كتب لا حصر لها ولا عدم - [00:42:51](#)

لكن اقول لو ان واحد ما قرأ كل هذه الكتب ولا عرف شي عن هذي الكتب ولا عن معرض كتب ولا شي. ما عنده الا كتاب الله والله يكفي عن كل هذه الكتب - [00:43:12](#)

ولو واحد جاء وقرأ الاف الكتب وما قرأ القرآن كأنه ما قرأ شيئا ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون. من وين ستعرف صفات الله وعظمة

الله. من وين ستعرف احوال الاخرة والجنة والنار - 00:43:28

من اين ستعرف اه هذه المواعظ؟ هذه الاحكام هذه الشرائع. هذه الاداب هذه الاخلاق هذه المواعظ هذه القصص الامثال ما في القرآن من بلاغة وبيان ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون. لذلك - 00:43:48

من اعظم من اول ما ذكر الله تعالى البشر لما انزل وحيه علم الانسان ما لم يعلم. علم الانسان ما لم يعلم بعد هذه النعمة عندما تشعر حقاً بهذه النعمة انظر كيف يأتي قول الله تعالى - 00:44:09

قرون الله اكبر اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون جاء هنا بعد هذه النعمة العظيمة جاء الحث على شكر الله تعالى. وتأمل كيف جاء الحث على الشكر بامرین. فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون - 00:44:32

لماذا جمع بين الذكر والشكر يقول ابن القيم رحمه الله تعالى الذكر هو ما يتعلق بواجب القلب واللسان تذكر الله بقلبك باسمائه وصفاته وعظمته وامره ونهيه تذكره بكلامه وتتلو كلامه - 00:44:56

وهذا يستلزم معرفته وحبه والثناء عليه هذا عمل القلب واللسان. ثم يأتي ماذا واشكروا لي الشكر. اعملوا ال داوود شكراً. يأتي العمل بالجوارح بشكر الله بطاعته وعبادته. لان هذا هو الشكر الحقيقي - 00:45:19

وهذا هو جماع الدين كله في هاتان الكلمتين. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بعد الصلاة قال يا معاذ اني احبك فلا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك - 00:45:39

وحسن عبادتك هذا الكمال كمال الذكر والشكر بحسن العبادة اذا فاذكروني اذكركم. واشكروا لي ولا تكفرون وتأمل في الجزاء. فاذكروني جزاء ما يخطر بالبال اذكركم الله اكبر اذكركم كما قال الله تعالى في الحديث القدسي من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي - 00:45:58

من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه والله هذا يجعل الانسان ما يشبع من ذكر الله تعالى وهذا اعظم ما يرغب في ذكر الله. ان الله يذكرك فقط ماذا تريد؟ اليوم الواحد منا لو ذكره حاكم او ملك او مسؤول - 00:46:24

في مجلسه يطير قلبه من الفرح فكيف والله يذكرك في نفسه انظر الى كرم الله عندما تذكر الله بالتسبيح والتلهيل والتحميد عندما تذكر الله بكلامه الله يذكرك. وذلك انظر في سورة الفاتحة عندما نقرأ في الصلاة الحمد لله رب - 00:46:43

حمدني عبدي الرحمن الرحيم اثنى علي عبدي. مالك يوم الدين مجدني عبدي. شوف كيف الله يذكرك. وهو الغني عنك وانت الفقير اليه. لكن انظر الى وبر واحسان وجوده ورحمته ولطفه بنا - 00:47:03

فاذكروني اذكركم. ثم ايضا ولهذا قال ابو عثمان النهدي لاصحابه قال اني لاعلم حين يذكرك ربي. قالوا كيف ذلك قال ان الله يقول فاذكروني اذكركم اعلم متى يذكرك ربي ويقول آآ ابن عباس ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه - 00:47:20

كلمة عجيبة كما قال الله تعالى ولذكر الله اكبر يعني انت تذكر الله ممكن يعني بقلب فيه شيء من الحب لله والشوق للقاء الله وخشيته لكن ذكر الله لك اكبر واعظم من ذكرك - 00:47:46

انت لربك يعني الله تعالى عندما يذكرك ما تدري الله تعالى لعله يفرح بك. ويعطيك ويكرمك. يكون ذكره لك اعظم من ذكرك انت له. مع ان يعني كان يعني المتبادر للذهن انك انت الفقير الى الله لابد ان يكون ذكرك انت اكثر واعظم. لكن انظر الى بر الرب - 00:48:00

وجود واحسانه الله اكبر. فاذكروني اذكركم قال في الحديث القدسي انا عند ظني انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني قال ابن جبير اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي. قال الحسن اذكروني فيما افترضت عليكم اذكركم. فيما اوجبت لكم على - 00:48:27

وهكذا تذكر الله عند همك بالمعصية يذكرك الله تعالى ويثبتك. اذا كنت صادقاً. تذكر الله بعد المعصية تتوب اليه فالله يتوب اليك يذكرك بالتوبة والمغفرة واشكروني ولا تكفرون واشكروا لي ولا تكفرون. نختم بهذه الكلمة هنا لابن سعدي رحمه الله تعالى -

00:48:53

قالوا في الاتيان بالامر بالشكر بعد النعم الدينية من العلم وتزكية الاخلاق والتوفيق للاعمال. بيان انها اكبر النعم بل هي النعم الحقيقية التي تدوم اذا زال غيرها. وانه ينبغي لمن وفقوا لعلم او عمل ان يشكروا الله على ذلك. ليزيدهم من فضله - 00:49:16



وليندفع عنهم الاعجاب فيشتغلوا بالشكر يعني هذا جاء بعد ان ذكروا الله بنعمه الدينية علينا من العلم وتزكية النفوس فقال

فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون. فهذا الذي ينبغي ان يكون لطالب العلم - [00:49:36](#)

ينشغل به يقول زيد ابن اسلم عن موسى انه قال يا ربي كيف اشكرك قال له ربه تذكرني ولا تنساني. فاذا ذكرتني فقد شكرتني. واذا

نسيتني فقد كفرتني كأن الذكر هو اصل الشكر - [00:49:55](#)

نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ويجعلنا من عباده الذاكرين الشاكرين والحمد لله رب العالمين أسأل الله تعالى ان القرآن العظيم

ربيع قلوبنا ونور صدورنا. والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:50:15](#)